الفرقة الرابعة (شعبة زراعة وتربية)- كلية الزراعة بمشتهر.

المحاضرة الثانية:

ثالثا/ المنهج الكلينيكي:

بدأ استخدام هذا المنهج في دراسة وتشخيص الاضطرابات و الأمراض النفسية ، ومظاهر الانحراف ووصف العلاج لها. حيث أصبح وسيلة جيدة للبحث النفسي لدراسة طبيعة السلوك والشخصية وصراعاتها ومحاولة فهم الصراع وعوامله والأسباب الكامنة وراء، و من أساليب المنهج الإكلينيكي المقابلة و الملاحظة و الاختبارات...الخ.

يقوم المنهج الكلينيكي على:

- دراسة تاريخ الحالة: يحتاج الأخصائي في علم النفس وخاصة الكلينيكي إلى معرفة الخبرات الماضية التي مرت على الفرد لفهم ما يجري معه الآن، وعندئذٍ يكون مهتماً بعدد من الخبرات الطفولية للفرد ووضعه العائلي ومركزه في العائلة وطريقة تنشئته والأمراض التي أصيب بها والخبرات المهمة في حياته وما إلى ذلك من أمور.

❖ الاختبارات النفسية: وهذه الأدوات ضرورية لاستكمال المعلومات التي لا يمكن الحصول عليها بطرق أخرى، مثل الاختبارات الإسقاطية كالتات والرورشاخ ... إلخ.

❖ وبعد ذلك يتم: تشخيص الحالة و وضع التصميم العلاجي المناسب لها.

تاريخ بداية علم النفس الإكلينيكي:

بدأ علم النفس الإكلينيكي أو علم النفس العادي في القرن التاسع عشر، وذلك بعد إن استقر علم النفس في الأذهان وأصبح دراسته والاعتراف بت كعلم واسعة الانتشار في جميع إنحاء العالم، وكانت هذه البداية مع موافقة العالم ويتمر العالم في علم النفس ورئيس قسم علم النفس بجامعة بنسلفانيا على علاج طفل صغير كان يشكو من صعوبات في النطق، وادى علاجه إلى النجاح الكبير للعالم ويتمر، وسرعان ما بدأ الأمر في الانتشار في عام ١٨٩٦م، وبدأ استخدام علم النفس العادي في معالجة صعوبات التعلم للأطفال وذلك بعد حوالي ١٠ أعوام، وفي عام ١٩١٤م

بدأت الولايات المتحدة الأمريكية في إنشاء ٢٦ عيادة نفسية إكلينيكية حول العالم.

التشخيص في المنهج الكلينيكي:

يقوم التشخيص على أساس الإمساك بالدلالة الخاصة بكائن في موقف معين في لحظة بعينها. ويقوم التشخيص على عمليتين رئيستين هما: المماثلة، والمواءمة، فالمماثلة تشير إلى الجديد والجاهز من الأنماط السلوكية المعروفة سلفا، بينما المواءمة تشير إلى تبين الخصائص الفريدة التي تميز الحالة عن غيرها.

التشخيص النفسي:

هي تلك العملية التي يقوم بها "الأخصائي النفسي" يجمع في سياقها البيانات والمعلومات عن الفرد ليعالجها معالجة خاصة تمكنه من أن يرسم صورة تحليلية متكاملة لشخصية هذا الفرد تتضمن وصفا دقيقا لقدراته وإمكاناته ومشكلاته وأسبابها وذلك بهدف وضع تصور أو إستراتيجية معينة لخطة عمل ملائمة تنفذ على هذا الفرد.

ماهي أهداف التشخيص النفسي؟

١- هدف علمي معرفي :الحصول على المعلومات والبيانات الغزيرة هو . ليس هدفا رئيسيا لعملية التشخيص النفسي في حد ذاته .... ولكن الذي يبحث عنه الأخصائي الإكلينيكي /الطبيب النفسي، هو المعنى والدلالة التي تنطوي عليها البيانات والمعلومات التي يجمعها عن العميل ...إلا أن غزارة البيانات التي يجمعها الأخصائي تكون مفيدة عندما يخضعها لمعالجته التي يستنبط منها تشخيصه.والعملية التشخيصية تبدأ من الكثرة (كثرة البيانات والمعلومات) لا كهدف في حد ذاته . وإنما كنوع من الضمان العلمي لتغطية كافة جوانب الشخصية المطلوب تغطيتها . وينتهي الأمر باستنباط الدلالة والمعنى التي تنطوي عليها كثرة البيانات في أقل كم ممكن من التشخيصات التفسيرية . والهدف الذي يسعى لتحقيقه الأخصائي الإكلينيكي هو رسم الصورة الإكلينيكية النهائية للشخصية.

٢- الهدف التطبيقي :ونعني به العمل على وضع إستراتيجية عامة . تتضمن خططا قابلة للتنفيذ الفعلي مع الحالة التي يتعامل معها الاخصائي وكلما استطاع الاخصائي تحقيق الهدف الأول بأكبر قدر من . الإكلينيكي الدقة والثراء كانت الخطة التي يرسمها أكثر قابلية للتنفيذ مع الحالة المعنية

وكانت فرص نجاحها وفاعليتها اكبر .وتتضمن الخطة اقتراح تغيرات تتراوح بين التعديلات البسيطة في بيئة العميل أو توجيه بعض النصائح لأفراد أسرته أو التوصية بإلحاق العميل بأحد المؤسسات التي تقدم برامج مفيدة للحالة الخاصة به أو حتى التوصية ببرنامج علاجي مكثف يقتضي العزل في مصحة أو دار علاج متخصصة .وإذا لاحظنا تغيرات على شخصية العميل ايجابية تعد بمثابة مؤشر دال على تقدم الحالة واستفادة العميل من البرامج التي وجه إليها.

عناصر التشخيص:

تتضمن عناصر التشخيص ما يأتي هي:

القدرات العامة والخاصة : وهي تشمل الذكاء وقدرات الفرد الخاصة من · قبيل القدرة المكانية والقدرة الحسابية والقدرة اللغوية ..الخ .. كما يجب أن يغطي الإكلينيكي على جوانب تتعلق باهتمامات الفرد وميوله وإمكاناته واستعداداته واتجاهاته النفسية .. الخ

الخصائص الشخصية :كل ما يكشف عن جوانب القوة أو الضعف فيها · سواء من الناحية الجسمية أو النفسية .. ومنها ... قدراته الجسمية وحالته

الصحية وتاريخه الطبي .. وأيضا سماته كالانطوائية أو الانبساطية أو وجهة الضبط لديه .

مراحل التشخيص:

١- **مرحلة التقويم** :وهي تلك المرحلة التي تبنى فيها العلاقة بين الأخصائي وبين العميل .. وتعد حجر الزاوية في فاعلية التشخيص والعلاج النفسي . وفي هذه المرحلة يستكشف الأخصائي القدرة العامة لدى العميل والقدرات الخاصة بالاعتماد على خبراته السابقة وعلى استخدام مجموعة من الاختبارات والمقاييس النفسية الملائمة .. اختبارات الذكاء، اختبارات القدرات، وقوائم الملاحظة السجلات والبطاقات التراكمية وعليه أن يسجل البيانات التي يحصل عليها أولا بأول وبطريقة مقننة تيسر علية التعامل مع هذه البيانات في الخطوة اللاحقة

٢- **مرحلة دراسة بناء الشخصية** : وهنا يتقدم الأخصائي خطوة تجاه جوانب أكثر عمقا في الشخصية ويغطي بيانات على درجة اكبر من الصعوبة من حيث إمكانية الحصول عليها واكتشاف معناها ودلالاتها ... ولا يتضمن هذه المرحلة الكشف عن خصائص ومميزات الشخصية وعن

نقاط القوة والضعف فيها وحسب وإنما يتعدى ذلك إلى تفسير الكيفية التي يوظف بها الإنسان هذه الخصائص الموجودة بالقوة ليحولها إلى خصائص موجودة بالفعل وهذا يقتضي من الأخصائي العمل على إلقاء الضوء على العوامل التي تؤدي إلى تحسين أو إعاقة الأداء النفسي والاجتماعي لدى العميل ويجب أيضا الكشف عن الظروف التي تزدهر في ظلها إمكانات العميل والظروف التي تتعطل فيها امكاناتة أو تتعاظم فيها اعراضة أو مشكلاته المرضية . ويعتمد الأخصائي على وسائل قياس غير مباشرة من أهمها الاستبيانات ووسائل التقدير الذاتي واختبارات الشخصية والوسائل الاسقاطية ودراسة تاريخ الحالة.

٣- **مرحلة تحليل ومعالجة البيانات واستنباط النتائج** : فالمعلومات المتوفرة حتى الآن تحتاج إلى تنظيم وتنسيق يكشف الدلالة والمعنى وراء المسالك الجزئية الظاهرة تحتاج إلى ذلك الفعل الختامي الذي يكشف العلاقة بين المقدمات والنتائج.

يرى أصحاب هذا المنهج أنه أكثر انسانية ، حيث يتعامل مع الإنسان كحالة مستقلة و ليس شيء أو رقم في معالجة احصائية ؛ تؤدي به إلي أن يفقد خصوصيته و تمايزه و اختلافه عن غيره.

و هو منهج يهتم بالتفاعل بين الوقائع أو ما يعرف بدينامية الوقائع (أى أن الوقائع ليست في حالة ساكنة بل تؤثر وتتأثر بالتغيرات المحيطة بالفرد) . حيث لا يكون الفرد جمعا لهذه الوقائع ، بل هو نتاجا لتفاعلها داخله .أو ما يعرف بالنهج الجاليلي الذي يتناول الوقائع في صورة تمثلات فردية (كل واحد له شخصيته و تفرده عن الآخرين).

- مثال: شخص يعاني من وساوس قهرية (تكرار غسل اليد بعد مصافحة أي شخص) طبق عليه اختبار يقيس مجموعة من متغيرات الشخصية (الثقة بالنفس، تحمل الغموض العصابية،الاجتماعية، الاكتئابية، مستوي الطموح) .
- هذه المتغيرات التي تم تحديدها بالاختبارات لا يأخذها المحلل النفسي علي أنها متغيرات مستقلة داخل الشخص ؛ بل ينظر إلي أن عصاب الوساوس القهري عند هذا الشخص نتاج لانخفاض مستوي

ثقته بنفسه و عدم تحمله للغموض و حساسيته الاجتماعية العالية و ميلــه للاكتئــاب و ارتفــاع مســتوي طموحــه.... و بــالطبع ارتفــاع العصابية عنده مرتبط بالوسواس القهري وهو مرض عصابي.

- ويضـاف إلـي هـذه الديناميـة الوظيفيـة ، وقصـد بهـا أن هـذه الوقـائع تتجمـع فـي الفرد علـي هـذه الصـورة لتحقق وظيفـة توافقيـة ولكنهـا مرضية تساعده علي التكيف مع ظروف الحياة .
- ينظر إلي الفرد علي أنه كل و ليس أجزاء ، فالطبيعة الكلية للإنسان تجعلنـي نتعامـل مـع اسـتجاباته فـي سـياق كلـي لأنهـا نتـاج تفـاعلى لجميع الوقائع التي تعيش في داخل الفرد و ليست مستقلة عنه .

معايير المنهج الكلينيكي:

❖ **مبدأ التقاء الوقائع:**

أن تكون المعطيات التـي تـم جمعهـا مـن مصـادر مختلفـة ملتقيـة عند نفس الدلالة. فالتأويل الذي ترتد إليه كثير من الوقائع الواردة فـي الأحـلام مـثلاً ، ينبغـي أيضـاً أن ترتـد إليـه كثيـر مـن الوقـائع المماثلة في المسالك اليومية للشخص وضمن الطرح العلاجي.

❖ **.مبـــــــــــدأ التكامـــــــــــل:**

يعنـي إقامـة وحـدة كليـة مـن المعطيـات ممـا يتطلـب الكشـف عـن العامل المشترك ، فالمعطيات التي تم جمعها ينبغي أن تتألف أو تنتظم ضمن الشخصية برمتها في وحدتها التاريخية وفي علاقتها الراهنة بالبيئة.

❖ **معيـــــــار وفـــــــرة المعلومـــــــات:**

يعني أن درجة اليقين والاحتمال في التشخيص إنما يتوقف على ثراء المعطيات التي تم جمعها .

❖ **معيـــــــار الاقتصـــــــاد:**

يعني أن كثرة التأويلات معقولة وهو الذي يتيح تفسير أكبر عدد من الوقائع بأقل عدد من الفروض.

❖ **معيـــــــار الخصـــــــوبة:**

ومعناه أن التشخيص ليس له قيمة إلا حين يأتي بجديد يستنطق الواقع.

❖ **التنبؤ:**

ينبغي أن يساعدنا التشخيص في التنبؤ بما ستئول إليه الحالة مستقبلاً.